

هناك تفكير بربط هذا التحول في موقفى الرئيسين الامريكيين بطبايعهما الشخصية الخيرة أو الشريرة . بل الطريف في هذا المجال ، ان الرئيس نيلسون ، على عكس نيكسون الذي ارتكب جرائم الحرب في الفيتنام واللاوس وكمبوديا ، والتدخل في النشيلي وبوليفيا والشرق الاوسط ، معروف بمبادئه الداعية للمساواة وحق العيش وتقرير المصير ! ولكن ما فرض على الولايات المتحدة اتخاذ الموقفين المتمايزين ، هو وضع القوة والضعف الذي مر بهما النظام الرأسمالي ككل .

لقد اخذ الحزب الشيوعي السوفياتي في مؤتمره الس ٢٤ بعين الاعتبار الظروف المستجدة في المسرح الدولي ، وارتأى ان الأهداف السلمية التي نادى بها زماما طويلا وركز عليها بشكل خاص في مؤتمراته العشرين حتى الثالث والعشرين ، قد أصبحت قريبة المنال ، فصاغ برنامجا متكاملا للسلام أوكل مهمة تحقيقه للجنة المركزية من أجل أن « توصل بثبات تطبيق مبادئ التعايش السلمي وتطوير العلاقات مع الدول الرأسمالية (. . .) ان الاتحاد السوفياتي على استعداد لتطوير العلاقات مع الولايات المتحدة باعتبار ذلك ينسجم مع مصالح الشعبين السوفياتي والامريكى ومبادئ السلم العالمي . وفي الوقت نفسه فان الاتحاد السوفياتي سيظل على الدوام يعارض بحزم سياسة القوة والاعمال العدوانية للولايات المتحدة » .

لقد تضمن برنامج السلام عقد معاهدات حظر الاسلحة الكيماوية ، والعمل على خلق مناطق لاذرية ، ونزع السلاح النووي ، وتصعيد النضال لوقف انتاج الاسلحة انتقيدية والذرية وعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح ، وفك القواعد العسكرية وتخفيض السلاح والقوات المسلحة خاصة في وسط اوربا ، والتقليل من امكانية نشوء حالات حربية مفاجئة وعقد اتفاقية تخفيض النفقات العسكرية .

ليس من السهل تحقيق هذا البرنامج الطموح في وقت قريب ، ولكن النضال الآخذ في الاستداد من أجل السلم ، وتعاضم قوى السلم وتنامي قدراتها ، سيجعل ممكنا تحويل هذا الحلم الى واقع . وان ما تم من انجازه لحد الآن ، يعطي الثقة ويشجذ العزم على مواصلة تشديد النضال .

ان ما تم من اتفاقات مع الولايات المتحدة يعتبر انتصارا كبيرا لقوى السلم والتحرر في العالم ، فقد جرى التوقيع على اتفاقية « المبادئ الاساسية للعلاقات المتبادلة بين الدولتين » ، ونصت على تطوير العلاقات الاقتصادية والتعاون العلمي والتكنولوجي والثقافي ، وعلى احترام سيادة الدول صغيرها وكبيرها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ، كما نوهت بأهمية مستقبل أوروبا السلمي على اساس حرمة حدود كل دولة ونبذ استخدام القوة أو التهديد بها . وبالإضافة الى الاتفاقية الام ، جرى توقيع معاهدات أخرى هامة تصب كلها في مجرى الانفراج الدولي : معاهدة الحد من نظام الصواريخ المضادة ، اتفاق للنظر في الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، اتفاقية منع الحوادث في أعماق البحار وأعمالها ، اتفاقية التعاون في حقول العلم والتكنولوجيا وفي استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي للاغراض السلمية . وفي رعاية الصحة العامة ومكافحة الاوبئة وحماية البيئة .

وفاق أم انفراج ؟

ان الذين يقومون بتشويه مبادئ التعايش السلمي من يمين « ويسار » ، ويصورون الانفراج وفاقا تأمريا بين القوتين الاعظم ، يحاولون التستر وراء جهل البعض بالتاريخ النضالي لشعار التعايش السلمي . فاللقاء الذي تم بعد طول نضال من جانب ، ومقاومة يائسة من جانب آخر ، على بعض مبادئ التعايش السلمي ، يعكس في حقيقته